القصيدة الحكمية لابن العبري

نشرها الاب بطرس ساره اللبناني

توطئة

للعلامة المفريان غريغوريوس ابن العبري[1] الملقب بابي الفرج هذه القصيدة العامرة بثلاثمئة واربعة وعشرين بيتاً باللغة السريانية ، قد سعى في طبعها سنة ١٨٨٠ في رومية القس يوحنا انطون الحلبي اللبناني ، تحت اشراف الاستاذ الشهير القس جبرائيل الفرداحي . وذيلها بحواشٍ مكتفياً بتفسير الفاظها ، قاصداً تيسير الطلبة على قراءتها كما يستفاد من تنبيه علقه عليها . وقد تكلف حضرة الاب بولس الخوري اللبناني المعروف بتضلعه من اللغة السريانية وله فيها تمرناطيق مدارسي نال شهرة واسعة ؛ فاعاد النظر في القصيدة المذكورة ودقق في معاني الفاظها وعنى بترجمتها ؛ فاردنا نشرها في « المشرق » الاغر حفاظاً عليها كاثر ثمين من قلم العلامة ابن العبري وافادةً للقراء الكرام . وقد رأينا ان نضع الاصل السرياني بتمامه في صفحة وقبالته في صفحة اخرى الترجمة العربية ، تسهيلاً لمقابلتها وفهم ما اغاص من معانيها .

على ان المؤلف بقريحته الجوّادة وقلمه المخصاب واستغراقه في اوقيانوس العزة السدانية تراه راغباً في استعمال المضادات كضرب من الغرابة (Paradoxe) كما في مطلع القصيدة : « عذراء وام صبية وشيخة » في محياها الصفاقة والحشمة » . ويحلق في اجواء الرموز والتشابيه الغامضة ويغوص في عالم الرؤيا ، مطلقاً لمخيلته العنان دون ما حد ، بحيث يصعب جداً فهم ما يصفه ويرويه ؛ لذلك لا عجب ولا لوم اذا جاءت الترجمة في بعض الابيات غامضة غير وافية بالمراد ولعل الشاعر اراد بما نظمه ان ينحو نحو سفر الرؤيا ويلمع الى بعض ما جاء في سفر النشيد او ان يقتدي بالقديس اغوسطينوس في وصفه المملكتين الكبيرة والصغيرة ، العلوية والسفلية والله اعلم ! ويا ليته اقدم على شرح ما في قصيدته هذه من الغوامض والمعميات ، مفصحاً عن غايته ومقصده في نظمها ، ولكان ابان عما تكنه نفسه من المعارف الغزيرة والحكم الباهرة وسهّل لنا فهم منظمته هذه الفريدة وكانت منها الفائدة المرغوب فيها .

الاب بطرس ساره اللبناني

---

١) المشرق ١ : (١٨٩٨) ص ٢٨٩ و٣٦٥ و٤١٢ و٤٤٩ و٥٠٥ و٥٥٥ و٦٠٥

ڤڕ ڂ ڈڈڂڡڂ ڸڴڵ ڤڜڕڡ ڂڡڡڵ ڵڡڡ
ڵ ڡڡڂڴڡ ڡڤڜ ڂڡڡڡ ڡڤ ڡڤ ڡڡڡ
ڂڡڡڴڵ ڡڵڵ ڸڴڵ ڡڡڂڵ ڡڡڂ ڡڡڂ
ڡڡڜ ڂڡڡڜ ڡڡڡ ڵڵڵ ڡڵ ڡڡڂ ڤ
ڡڵڜ ڂڡڡڡ ڂڡ ڡڡڂ ڡڡڵ ڡڵڵ
ڵڡڂ ڡڡڵ ڡڵ ڡڡڵ ڡڡڵ ڂڡڵ
ڵڡڡڵ ڂڡڡڡ ڂڡڡ ڵڡڵ ڡڵڡ ڡڡڵ
ڵڡڡ ڂڡڡ ڡڡڵ ڵڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڵڡڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڵڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ
ڂڡ ڡڡڵ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ ڡڡڡ

ترجمة القصيدة الحكمية (وهي ٣٢٦ بيتاً)

لابن العبري

صادفتُ في العالم صبيَّةً يبهرُ الشمسُ بهاؤها
محيَّاها حسنٌ وعيناها متلألئتانِ ومنظرها جميل
عذراء وامُّ صبيَّة وشيخة وامرها عجيب
كثيرٌ من الرجال اتخذوها امرأةً وما عرفها احد ❊
تمتزج في مجياها العفافةُ مع الحشمة
تحبّ الاقترانَ ولا تميل الى التزوّج
تغمز بعينيها عابري الطريق كالزانية
ومع الاهلين ترفع جبينها باحتشام ❊
تهيج وتأنف تُدني وتبعد ومقرّها مخيف
كلامها شهيٌّ والفاظها عذبٌ وحبُّها مرٌّ
تحب السكوت والهدوّ ومرتع شغبها
حديثها لذيذ وحادّ جدًّا لذعُ شوكها ❊
على وجهها محورُ النهار الذي ينير الجميع
والليل الدامسُ معلّق بذوائبها ومن لا يتذهل
داخل اجفانها تضمّ الشمسَ والقمر والهواء
والعناصر ترتكض بازائها برقص مستدير ❊
ومن قبلاتها كانت النيّرات والاجرام السماوية النقية
ومن لدغاتها تكوّنت البروق والصواعق المخيفة
الرمّان الحلو معلّق في صدرها كاللآلي
وخداها تحملان التفاح كالقناديل ❊

ܡܠܟܐ ܡܘܦܪܢ ܠܥܒܕܗ ܕܗܘܐ ܗܘܐ ܒܥܠܐ ܢܘܟܪܝܐ
ܡܟܝܠ ܟܝܪ ܣܘܟܠܗ ܘܦܪܝܐ ܥܠܡܐ ܘܟܝܢܐ ܠܒܪܝܐ
ܒܪܡܫ ܒܦܢܝܐ ܥܠܡܝܢ ܪܘܚܐ ܕܡܟܝܠ ܥܡܘܪܐ
ܘܟܝ ܒܥܢܢܗ ܒܟܘܫܐ ܫܡܝ ܐܢܐ ܘܦܫܩ ܫܒܪܐ ܀
ܟܡ ܡܟܬܒܐ ܐܡܬܦܠ ܕܠܟܝ ܐܒܢܐ ܡܟܐܡܝܐ
ܘܒܠܫܝܛܐ ܠܒܥܠܗ ܢܣܝܒܬܗ ܒܟܒܟܒܐ ܒܝܢܝܐ
ܒܪܡܗ ܠܐܬܐܢܝܘܣ ܘܟܠܝܠܐ ܒܪܘܚܐ ܡܟܐܡܝܐ
ܘܟܠܝܢ ܐܬܐܘܦܩ ܗܘܐ ܡܕܝܢ ܟܝ ܒܟܒ ܢܘܚܐ ܀
ܒܟܪܘܗܝ ܒܪܡܘܢܝ ܟܝ ܘܡܠܝܟܝܢ ܘܟܠܗ ܟܠܐܡܝܢܐ
ܕܬܟܡܠܐ ܫܒܟܝܢ ܘܐܫܐ ܫܡܫܝܢ ܘܟܠܗ ܟܠܫܡܝܢܐ
ܬܪܟܡܠܐ ܫܬܡܠܐ ܠܟܘ ܙܘܢܩܐ ܘܠܐ ܒܘܢܝܐ
ܘܟܠܠ ܐܘܪܫܬܐ ܒܘܠܝܬܐ ܒܪܗ ܠܐܘܟܠܢܝܐ ܀
ܡܕܝܢܬܐ ܠܓܠܘܬܐ ܕܫܡܝܢ ܐܠܘܗ ܫܡܥܘܢ ܢܬܡܫ܆
ܘܣܟܦܝܢ ܟܢܗ ܙܝܟܐ ܘܡܟܡܐ ܘܙܐܝܐ ܘܐܬܐܫ܆
ܟܦܢܗ ܘܒܠܦܬܗ ܠܒܬܟܐ ܘܫܘܦܪܐ ܘܙܘܟܐ ܘܐܘܦܫ܆
ܒܢܡ ܠܐܬܪܫܗ ܣܒ ܡܢ ܐܠܗ ܒܦܫܦܝ ܟܠܐܫ ܀
ܟܘܪܐ ܣܝܡܝܢ ܐܟܠܐ ܡܘܪܝ ܘܠܐ ܡܬܐܠܡܥܝܢ
ܣܒ ܐܝܟ ܦܟܘܗܝ ܘܦܟܘܗܝ ܐܝܟ ܣܒ ܬܣܒܪܐ ܡܦܫܦܝܢ
ܙܒܢܝܢ ܘܦܠܚܝܢ ܣܝܪܝܢ ܟܐܡܝܢ ܟܒ ܘܡܟܡܟܝܢ
ܘܟܥܝܠܬܐ ܕܦܟܢܬܐ ܡܟܣܦܝܢ ܘܐܫܪܝܢ ܀
ܡܢܝ ܐܘܪܫܠܘܣ ܡܟܠܠ ܠܐܡ ܒܫܬ ܡܕܝܢܬܐ
ܘܣܟܡ ܟܘܢܝ ܡܛܥܝܬܐ ܘܛܥܘܪܐ ܘܐܬܐܘܪܐ
ܫܢܝܬܐ ܘܛܡܫܬܐ ܘܙܟܬܐ ܘܐܦܝܬܐ ܘܡܟܢܝܬܐ
ܒܥܘܡ ܠܗܢ ܦܠܝ ܒܟܟܘܗܝ ܡܘܦܠܐ ܟܡܟܬܘܬܐ ܀

لقد طالما جعلني جمالُ هذه سقيماً
فسباني حبُّها وطار نومي وليس لي معين
الخلي الجوع عذّبني العطش اذابني السهر
وحُكمَ عليَّ بالابتعاد واليأس من نجواها ✧
أعيت رجلايَ مع السائرين وقتاً طويلاً
وعثرت في رواقها بقلب موجع زمناً مديداً
فتّشتُ انينا والجزائر بسعيه مستديم
فازداد وجعي وها هو يعذبني بدون راحة ✧
جميعهم مرضى ومسقومون وليس من طبيب
يتمسكون بالاحلام ويجتنون الجدران ولا سبيل للنجاة
لقد انخدع التائقون بالاضواء الباطلة بدون تروٍ
وعلى الاشعة البخارية ألقوا اتكالهم ✧
بلغت الجزيرة التي موقع مكانها مظلمٌ نيّر
ومجموعٌ فيها الرطب واليبس وحرّ الفضاء الاثير
ترابها وحصاها جواهر ولآلئ وذهب خالص اوفير
ولكن تجارها بالكد ان يكون الواحد من الف بينهم غنياً ✧
يحيط بهذه الجزيرة ستة اسوار لا تحُدّ.
يُثبتُ بعضها بعضاً احدُها نظير جميعها وجميعها نظير احدها
وهي شاهقة وعريضة تُحدِق بها ابداً وهي راسخة
تَضمُّ وتشدُّ وتقيد جزئياتها بكلياتها
لقد شيَّد هناك العاشقُ اوريفوس[1] عشر مدن
وجعل فيها ساحاتٍ وجبالاً وبلداناً
واعلاماً واشخاصاً وحركات وصناعات واختراعات
وقسّم فيها جميع الاقطار اجزاء اجزاء ✧

١) اسم علم لاحد ملوك الروم .

ليكه مع هكس أوّحد سُتهُ حسفصا هدّتح
وكُلا لهُحُدا أو حُمتُدا حدّس أهتنُس
حثُهوُا مسعدُا ههمسُا هفاوُا وهع كُلا أسكس
هنهوُا مسعدُا أو هُستُدا وقِهُا هُتحُس ٭
سرا دحُحتحُسا حسّ هنبحتس أوسا وُوهُا
سكُناه حهرقس حُحتهسُدا أوُحا هُجمُا
كُههتُتهُسا حكههُه حُحتا إستُدا هرُوهُا
هحكوُهُسا حسّ تحهُتُدُه سُدُه هعِهُا ٭
سأه ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ أسهُ هُقهسُتُدا
حتُه سّ هحدُا سرا هُهمُدا هُسرا لهكسُدا
حهُنُدا هم سُدامِ هاهُا كحُهمُسُدا
هم حاهسُسا حهر هُكُدا هوّ أهتُدا ٭
حثُلا هع آلان هرّسُا أُحدا ولا هدّححسُا
هههُا هههقتا هع هِ وأسُدُه لا هدههم هعهُا
هُه وِم أحوُا حنهسُا وسُدُه حسلاُ هُههُا
هِ حلا أوُحا أوتا هدّتا سهلا هُحنُا ٭
هُنِه وَالوُا حهُهسُا وهكس لهد الوِنّ
هَحتسهُدّه حكس وِوُا حتُه أو أحكّي
هرّه وِوُا سُده حسُا لاوّسه ولا الاهكي
وأحكل أنس حلا أهسِتُه ولا تهتّي ٭
هِ هحكه تُم هُههُدا حتحُا هسُهُا
هِ سقُدُه حدحُدا هحكه تعه تهسُا
هُنُدِ هسرا سأس لا اههُا أس رُوهُسُا
وافهُه أيه لهِ حِنُا هسُدا وتحلا هنُهُا ٭

وضمنَ هـذه اربع خزائن مركزة بحكمة
مخزون فيها كلّ الحسنات والسيئات
الحنطة والخمر والزيت والاثمار من جميع الاشجار
والنور والظلام والانغـام التي تسبي الحواس ✣
احداها[1] تُنهج الطريق للبابليين بواسطة قناديلها
ورفيقتهـا تدوس الارض باخمصها لمصر
والأخرى تمهّد الطريق للفونيقيين بازدياد الكواكب
واختها تهيّج الاتراك بواسطة نغماتها ✣
رأيت هنـاك اختين جميلتين
ابنتي ملك الواحدة شيخة والأخرى فتـاة
المتقدمـة اختٌ وامّ للمتأخرة
اذ صارتا في الغربة ، عند نهاية السبي ، أُمتَين ✣
فوق الفلك تسكن الكبرى ولا تُمنَع
وتمسّ الاعماق ، ومن حيث هي لا تنتقـل ابدًا
اما الصغرى ، فتقيم في الهواء باشارة اختهـا
وهي تصوغ وتصطنع على الارض اصنافًا متنوّعة ✣
كثيرًا ما تاق سيد البلد الى جمال هاتين (الاختين)
وجُرحَ قلبـه وشُغفَ بحبّهما
قسمَ نفسه الكلتيهما ولم يتجزّأ
وولّاهمـا على ملكه لئلا يترعزع ✣
لهذا تكلمت مع الكبرى بقلب منكسر
ولما أبنتُ لها السبب الذي لاجله نفسي خارجة عن ذاتها
فاجابت حالًا انظرني فلا تكن كدودة القزّ
وتأسر ذاتـك بشَرَك التعب الباطل الحقير ✣

---

١) اي احدى هذه الخزائن .

تاوحا وستلا هبنم حلاوسا بالوهسه هما
حب هتبيا حتحا وقتا وسما حما
حسه بحد هد حو هوبتها وهيب هبوما
وقد هعصا حب رس هوحنو حكب لاما ٭
هبب تعمه مع لاوا وعكسب فاوتها
هوهه نسلا معكا ولهوا حنه حوعقا
سله من لاع لاوا ووحب حقيا هحمقا
وتحها بيحب وتعها حتمدا ولهوقا ٭
سب من اهد محسن اوته حنمه ولهوا
واوح ربوب هكدا وهعا هوعتب تهوا
ابنيا سكه بوا متبا وهوعا ولما حسوا
وهلكه. سعله حد .حمعنا اسر سحوا ٭
سب من اهد احنا وقس حوهحد وهما
واسنم بحقب حسدا قيما ولام اهوما
سب مع وهنو حد سب هلهته واحد هلهما
واسنم هرحه بوه حه حقاقا ولاو وهفما ٭
سب اوحتها سفنتها حتحنا عمعه
ابنيا عنقب وحقبلهوه بقم اهد
سب حهتوا حسما حنيا اهد فحد
ابنم حيواحدا وتوا هبس حب وهمفو ٭
سب مع عمصا هيولا هنفما فلهه سنم
اسنم حاهتوب عنما وحفيا حمد احده
سب حصنيا حسهدا انحوا سهب فحم
ابنم حتوسنا حاقبتوب لي سحم ٭

ان اودية مخيفة مصطفّة في الطريق التي سلكتها الان
وهي مشبّكة بالنبال والفخاخ والدبيب الروي
فاتخذ اختي مرشدةً لانها مدرّبة كثيرًا
وهي تبلغك غايتك من دون ضلال ✣
حينئذٍ خرجتُ من الجزائر المملوءة مخاطر
وطفتُ في الاودية والانهر والجبال بين الاشواك
فنظرت هناك قطعانًا ترعى في المروج المخصبة
ورعاةً يرصفون الابنية للرموز والاشباه ✣
الواحد منهم أصعد اذنه فشبهها في راس الجبل
وأمال نحوه شفةً تقطر جمر نار
والآخر خطف مفاتيح العلى وتوارى في كهف
وثار غضبُه على المسكونة كعمود دخانٍ كثيف ✣
الواحد انبت اجنحةً وطار قبالة العُلى
والآخر يغوص الى الاعماق الرطبة ويجسّ اللجة
هذا يضجع على جنبه ويأكل الرماد
وهذا يخدش نفسه بالحجارة ويرسم رسمًا ✣
الواحد ينشد المراثي المحزنة باكيًا
والآخر يزفن ويضرب بقيثاره مرنمًا
الواحد يقيّد ويوثق بالالجمة الوحوش الضارية
والآخر يرقص ويقفز في لهيب النار ✣
الواحد يقطف ويقطع من الحصرم الفجّ عنقودًا ناضجًا
والآخر يستأصل ويقتلع باهرائه اصول الجذع
الواحد يقهر ويذلّ الطبائع بعصا صغيرة
والآخر يزجر الكواكب ويحبسها في منازلها ✣

ܫܢܐ ܚܢܢܝܐ ܗܕܐ ܙܒܢܐ ܘܥܒܕ ܠܐ
ܒܚܝܐ ܗܘ ܘܥܡܐ ܚܕܝܢ ܗܘܐ ܐܝܟ ܗܢܐ
ܐܠ ܙܐ ܘܠܐ ܫܢܝܐ ܗܘܐ ܐܘ ܚܟܐ ܫܢܐ
ܘܠܐ ܐܡܐ ܐܟ ܗܘ ܒܫܠܡ ܘܥܒܕ ܥܡܐ ۞
ܚܟ ܥ ܙܐ ܘܥܡܟܢܐ ܐܢ ܗܐܘܢ
ܫܡܥܬܐ ܫܟ ܫܐܟ ܚܡ ܚܢܢ
ܚܐ ܐܟ ܐܢܐ ܘܐܟ ܥܡܐ ܥ ܚܢܢ
ܘܐ ܐܘܥܡ ܐܥܝܐ ܘܐ ܚܚܢ ۞
ܐ ܚܢ ܢܫܡ ܡܢܐ ܐܐ ܘܘܐ ܚܡܥ
ܗ ܚܢ ܒܚܟ ܐܡܐ ܘܐܡܢ ܥܟ ܫܡ
ܥܡܐ ܐܡܐ ܫܟܐ ܚܐܘ ܙܐ ܐܡ ܙܐ
ܐܡܐ ܐܡܢ ܒܠܡ ܡܟ ܐ ۞
ܚܡ ܚܢ ܐܐ ܐ ܥܡ ܡܡ ܐܢ ܐܠ
ܥܟ ܐ ܡܐ ܘܥ ܐ ܐ ܐ ܡ ܐ ܐ
ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ۞
ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ۞
ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ۞
ܐ ܐ ܐ ۞
ܐ ۞

رأيت بينهم فتى بهيًا لابسًا تاجًا
اصبح مشغوفًا بهوى تلك التي جعلتني مجنونًا
على راس النخل كان يناجيها بقلب حزين
فلا تجيبه لانها رأته قد زلّ وضلّ ❊
على راس سلطانه رفع حذاءها
وبدّل مملكته ونبذها من اجل مناجاتها
بنى له صرحًا السماء اوطأ من بنيانه
ولم تتنازل لاجابته ، وحتى لا يجفن عينها ❊
فلما اختبرتُ احتقار المتعظم الذي يشبه الشمس
ذاك الذي اخضع صولجانُ عزتهِ البحرَ واليبس
يَئستُ واختفيتُ في الارض نظير الحشرات
وبكيتُ نفسي لاني تعبتُ سدًى وضاع الغرض ❊
لكن الغرام لم يدعني ارتاح واهدأ قط
فانَّ شدتهُ من شانها ان تستخف وتهزأ بكل البلايا
وتهيأتُ ايضًا الى ان أستقي الماءَ من ينبوعها
لعلي اتخلص حالًا من وهدة اليأس ❊
والان زعماءُ الارض اطلعوني على امورها المدهشة
لان طيفها كان يزورهم في الليالي
لم يروا وجهها لان الظلام كان مُهيدلًا على منزلها
وجمالها كان محجوبًا عن عيونهم ❊
أخبروا اذ ذاك ان الصبيةَ تحب الصيد
وتقيم دائمًا على شاطئ البحار علانيةً
وقد اكتسبت الفةً مع الصيادين الاميين الذين هناك
ومباشرتها وجدوا الغنى والعظمة ❊

ܢܛܦܝܢ ܡܛܪܐ ܘܐܝܟ ܐܣܦܪܐ ܡܪܝܢ ܟܠܗܘܢ
ܟܕ ܥܡܪ ܡܬܐܘܝܢ ܡܛܪܦܐ ܡܬܡܫܐ ܠܟܠ ܪܘܚܗܘܢ
ܟܒܦܘܢ ܟܡܐܘܢ ܟܒܪܘܢ ܟܪܦܘܢ ܕܡܫܡܫܢܝܬܗܘܢ
ܘܐܬܐܢܝܬ ܪܘܚ ܥܕܡ ܛܘܪܦܗ ܥܡܗ ܙܘܥܝܬܗܘܢ ܀
ܘܐܡܪܝܢ ܠܚܝܠܬܐ ܠܟܘ ܡܢ ܥܠܠܐ ܕܢܗܘܐ ܡܫܡܫܢܐ
ܘܒܥܝܢ ܫܘܪܦܗ ܗܘܝܐ ܒܥܒܕܝ ܡܕܝܠܐ ܡܕܝܠܐ
ܗܘ ܐܬܦܬܚ ܠܟܝ ܪܝܫܐ ܘܥܘܡܩܐ ܘܡܘܬܐ ܘܫܘܠܐ
ܘܟܠܗܝܢ ܡܠܝܐ ܫܪܪܐ ܠܫܡܥܟܝ ܒܟܝܦܐ ܠܟܝܠܐ ܀
ܐ̱ ܪܘܚܐ ܐܝܬ ܕܫܘܡܠܝ ܐܬܐ ܟܝܢܐ ܦܘܪܩܢܐ
ܘܟܦܘܗ ܐܢܘܢ ܒܚܝܠܐ ܕܩܠܐ ܘܒܘܥܘܬܐ
ܒܫܡܥܟ ܐܝܟ ܟܝ ܟܬܒܐ ܘܕܟܬܒܐ ܘܪܘܚܘ ܡܫܝܐ
ܡܛܠ ܕܪܘܚܐ ܡܟܝܢܐ ܐܘܪܫܢ ܐܦ ܪܘܝܬܐ ܀
ܐ̱ ܡܫܒܚ ܐܝܬ ܕܐܬܐ ܢܝܫܐ ܒܠܐܪܐ ܡܢܝܢܐ
ܘܫܘܢܝܬܗ ܐܢܫܐ ܒܪܐ ܠܗܘܢ ܢܫܝܢܝܐ
ܕܝ ܠܐ ܐܬܐ ܠܠ ܚܪܐ ܒܦܠܘܣܐ ܐܝܟ ܡܬܠܝܬܐ
ܡܪܢܝܬܐ ܠܡܐܬ ܒܗܘܢ ܘܡܬܟܒܠܐ ܠܗܘܢ ܪܘܚܐ ܀
ܡܕܡܝܐ ܗܘܐ ܕܘܡ ܗܘ ܪܘܥܗ ܡܢ ܡܫܡܫܢܝܬܐ
ܘܟܠ ܦܪܦܪܬܗ ܡܫܝܚܝܢ ܡܬܥܩܒܢܐ ܘܢܗܘܪܐ
ܘܒܟܠ ܡܠܝܢ ܟܬܒܐ ܕܪܘܚܐ ܐܦܝܩܬܐ
ܘܟܠ ܡܫܒܚܘܢ ܡܕܢܚ ܦܘܪܩܢܐ ܕܡܟܪܘܒܬܐ ܀
ܟܠܠ ܡܢ ܛܥܝܢܐ ܕܗܘܝܢ ܕܪܥܝܐ ܡܫܠ ܘܡܫܡܠܠ
ܡܛܠܗ ܦܐܠܬܐ ܕܡܠܝܢ ܡܘܦܪܢ ܘܠܐ ܡܬܡܟܠܠ
ܐܢܘܢ ܕܐܬܒܪܘܠ ܠܟܠܡܝܢ ܛܘܒܐ ܘܠܐ ܡܬܟܢܫܠ
ܡܬܒܪܟܝܢ ܥܡܪ ܕܐܬܥܪܒ ܠܟܘ ܗܘ ܕܡܫܢܐ ܀

خطفني الرجا وطرحني بينهم مثل كرة
ولما رأوني مضطرباً معذباً ترأفوا عليَّ
فاسكروني وعزّوني واسقوني وعالجوني بادويتهم
واستراحت روحي من عنائها في مجتمعهم ❊
ويقولون ان الصبيّة مستترة ضمن سجوف النار
وبسبب لجاجتها تخدم هنا في محلنا وترتب امورنا
وهي علتنا الصيد والسياحة والغرور والحيلة
وتمزج دائماً الخمر بجماعتنا بكاس مستدير ❊
فاذا شئتَ ان تكون محبوبتك ابنة دلال
وتصعد معها الى نخل الغوامض والايضاحات
فعليك ان تقاسي اتعاباً واعراقاً وزبوات من الشدائد
لان طريقها مفعمة دمّاً وعذابات ❊
ان كنتَ تستطيع ان تصير هدفاً للسهام الحادّة
وتتزلك الى الحرب مع التجارب بفرح ونشاط
بحيث لا تهرب من الشدائد كواهي الزائم
يمكنك ان تنفذ تلك المبتغاة بانتصار وظفر ❊
امامك جبلٌ علوّه ارفع من الحدود
وعلى قمته منبسطة البحار والانهر
وفوقها مدن الرياح الشديدة
وعلى اسوارها مشيّدة ابراج من اللهيب ❊
وفوق مدى هذه المراقب مرفوعٌ ومشيّد
خدر الجميلة التي فتنك حسنها الفائق الوصف
فاذا كنت تطير الى هناك طيراناً لا عائق له
تتنازل لتعالج قلبك السقيم ❊

ܟܕ ܚܙܘܗܝ ܨܒܬܗ ܐܝܟ ܠܐܝܕܐ ܕܐܠܐܗܐ܃ ܬܗܘܐ
ܡܢ ܠܡܦܩܘܠܗ ܗܘܐ ܫܡܥܬܗ ܒܟܢܘܫܝ ܘܡܫܡܐ
ܦܪܘܫ ܟܕ ܒܟܡܫܐ ܘܡܒܡܫܢ ܐܝܟ ܢܘܗܪ ܘܫܡܫܐ
ܦܐܝܐ ܡܢ ܟܘܟܒܐ ܟܕ ܡܨܡܘܬ ܕܢܘܗܪܐ ܘܙܝܘܐ ܀
ܡܢ ܕܫܟܠܠܗ ܒܢܝ ܐܣܛܪܘܣ ܡܟܬܒܢܝܬܐ
ܗܘܐ ܓܠܝܠܗ ܒܟܬܒܐ ܡܢ ܫܡܗ ܦܠܚܗ ܡܫܝܚܐ
ܡܫܦܪܘ ܡܠܝܠ ܒܫܡܝܗ ܡܙܪܝܢ ܘܡܟܬܒܝܢ ܕܐܝܬܐ ܀
ܡܗܘܐ ܟܕ ܒܢܝܢ ܕܫܟܠܗ ܦܐܝܬܐ ܡܫܟܢܝܬܐ ܀
ܒܬܪܟ ܕܒܪܟܢ ܗܘܟܢ ܐܝܟܘ ܐܬܪܘܢ ܡܦܫܘܢ
ܘܐܚܪ̈ܢܐ ܒܬܟܢ ܒܐܬܪܘܬܗ ܢܗܘܪܢ ܘܒܫܘܪܢ
ܦܟܝܪ ܠܗ ܒܗܘܝܢ ܘܐܬܚܠܦܢ ܗܘܢ ܘܣܓܝܐ ܒܙܘܢ
ܠܓܢܣܗ ܠܗ ܒܝܬܝܐ ܡܢ ܪܘܚܢܐ ܕܗܘܐ ܐܝܬܘܗܝ ܀
ܕܒܪܝ ܐܝܟ ܐܝܬܘ ܡܟܬܒ ܡܢ ܦܠܘܣܦܐ
ܘܢܦܫ ܦܠܣܦ ܡܢ ܫܪܐ ܟܕ ܢܡܘܣܐ ܥܘܗܕܢܐ
ܕܗܘܝ ܠܗ ܪܘܚ ܒܫܟܝܢܐ ܘܐܬܚܙܝ ܡܠܐ ܡܘܫܐ
ܡܫܝܚܐ ܡܢ ܫܡܗ ܠܡ ܠܥܘܠܡܐ ܐܦ ܠܥܡܡܐ ܀
ܡܫܠܡܢ ܘܐܝܟܢ ܐܡܝܢܐ ܕܐܢܫܐ ܠܐܠܗܐ ܗܘܝܐ
ܘܐܝܟܐ ܒܟܬܒܐ ܡܢܬܪ ܠܟܬܒ܃ ܟܠ ܡܘܠܕܐ
ܡܢ ܕܥܠܡ ܟܕ ܗܘܐ ܡܬܠܬܐܝܬ ܐܘ ܒܡܫܡܫܢܘܬܐ
ܒܠܥܕܐ ܡܢܘܬܗ ܐܘ ܒܫܡܥܬܐ ܕܡܫܘܕܥܢܘܬܐ ܀
ܫܘܠܬܐ ܕܥܠܡܐ ܡܟܝܠ ܟܠ ܦܘܫܩܐ ܒܢܝ ܡܘܕܥܘ
ܡܢܝܢܐ ܠܘܩܒܠ ܕܐܠܟܬܗ ܘܐܝܟ ܒܫܘܦܪܗ
ܕܟܢ ܒܟܬܒܐ ܐܦܝܣܩܦܝ ܠܗ ܒܫܠܝܘܬܐ ܡܘܕܥܢܘܬܗ

لهذا السبب توجهت الى حيث اتجه الغموض
حينما انتهيت الى سفح الجبل في وقت المساء
صادفت شاباً يُغشي بهاؤه نورَ الشمس
أبهى من الملائكة وهو يحافظ شبه الانسان ❊
لقد استولت عليَّ الرعدة من مهابته
وجعلني جماله فجأةً نصفَ مائت
سباني جماله ، راعني جلاله وملأني رهبةً
واضحت مخافته البهية فيَّ آكلةً ❊
قيودُ حواسي وتاملي بهاءهُ اسيرتني وسجنتني
واشعة بروق عزته انارتني وشوشتني
فُقدت ذاكرتي وذهب عقلي واكتنفتني الشدائد
نسيت نفسي عاجلاً وقد استولى عليَّ الانذهاش ❊
حينئذٍ مدَّ يده وانتشلني من موج البحر[1]
ونفخ بوجهي مجدداً فيَّ النَّفس والعقل
فطبت روحاً بعذوبة لفظه المملو حنواً
واكتسبتُ في الحال «شجاعة» وفطنة ❊
سألني كيف تجرأت ان تاتي الى هذا المكان
واي سبب دعاك لتستخف بالفنا.
أمن تلقاء نفسك كان مجيئك ام بمشورة؟
أفي تيهٍ سلكتَ ام في آثار مرشد ❊ ؟
خيط السكوت مدَّ على شفتيَّ بسؤاله
ومن ثم شدة الشوق اليه اضطرمت للقائه
لان كل السبب المحصر بجمال محياه

١) يريد بحر الخوف . جذا المقطع شبهٌ بما ذكره في قصة طفولية العقل . راجع «كتاب الحامة» المشرق (١٩٥٦) ص ٦٨ و ٦٩

ومُحنُا مِحْمت هِوَه وسُاقا وِنَهلُا عُمر مْع بَحْه ٭
سلا وسَحْمكُمت حَمْنُوهُا وقِيحْه وسُملُا
مُدسُا لَحِنْت لَاحصُمُنُا حَوه آحَملُا
مُمْبِح نُبْا آمِ وهْنِ حَمكُا وآوَس وسُملُا
حَبِ سلُه بُهقا. أَفِ حِيْطا لُا هِوُا حَنْدلُا ٭
مَكْلُه حَفْه آمِ وحَمِ حنُكا كحَحْمَحُمُا
وهه زُلْا هِوُا كَهمُطُلُه ولُا مَقَمكُمُا
مَكْلُه نُهوهْه مَمقْه وآلاوه كَلاوَحُمُا
كَمحْه حَفْه وهُحَبِ قَنْت كَهبِمَنُوا ٭
كَ مَحكُما إِنُا وَحكَما كامِيه لاوِ آمبِتْا
لاوَهوم كُحفْتا مَهمْبُحتْنا وهَوَمُتا
مْع هَه مُطُا وَهقَس حِمطُا وَمكَمكْتا
لَمهطا وآلاوِ حِيَه مْع مكَمتْقِبا وهَهفَنُمتا
وهقه سَه كَ كُمز آمِ هُنَهنُا وَمكَمتَتا ٭
لَاكُمْا مْعتا مَتْبُا مَوِح كَ أَحس مُنَاوُا
وَسَبَمِح حَهْمِ لَمحُا مَعقْعا آمِ مُلاوَمُمْا
كُهمحَا وَهطا مُهحَمِ مَتهمْ آمِ هُنَمُمْا
هُمقَم لَهقْا كَ مَسكَمكِمِ ولُا سحَمحُمُا ٭
كَبِمِ كحكُا وَحكَمنْ آلَه حَهنُا آلاوُا
لاوِ كَجبَتِ وِتْ آلَه هِوَه كَه لُاحِ وهُحَمِ كَلِوُا
مَه كَمقُما لَهحَمِ هِوُا مكَتبُا وَوهُما مَرهُنُا
مَلحَوُا وَمِ أَهْنِ وَهُمُا حكَتَمْ هَبِوُا ٭
كَحبُا وَحُا هنَوِ كَا هُنْه مَلاوَمِ كَمحُا
وآمكَمْا كَاحِ كَا حَتَهْلَه وآوَهِ مَنحُا

وماذا كنت اجيب من حمية الاسراع جاءت من نفسها ❊
رأى ان شدة لقائه المخيف قد اوهنني
فحجب حالاً ما هو حقيقي بما هو مجازي اشعاري
فانتبهت حينئذٍ كمن ينتبه من رقاد وابتعد الخوف
لما رايت انه وان كان مساوياً (لي) بالجنس كذلك بالمقدار ❊
تكلمت معه كما اتكلم مع رفيق تجرأة
وهو كان يصغي ببشاشة بدون ملل
بحثتُ معه في نسبه واسمه ووطنه باسهاب
فاجاب هكذا على الترتيب ❊
انا ابن ملكٍ اخضع صولجانه المملكتين
العالمين العقلي والحسي
من تلك السلالة التي نشأ منها جنسُ السلاطين
حدود بلادي في داخل الاقاليم الممتازة
واسمي هو حيٌّ بن ملك حسب قانون الواصفين ❊
اعطاني ابي ميراثاً ثلاث قلاعٍ حصينة
تحيط بها تسعة بحار كالخندق
ونحوَ الجوّ تفيض مياهها كالطيور
وفيضاناتها منفصلة ومتحدة معاً بلا اختلاط ❊
اما السبب الذي لاجله اتيت الى هذا المكان
فهو انه (كان) لابي عبدان يخدمان بالاجرة
فالكبير كان يحمل مفاتيح الماء والصباح
اما الصغير فيقيد الريح بقيود الطين ❊
وقد عصا العبد الكبير على سيده ورفع عقبه
وتعظم على رفقائه واثار حرباً

ومن حتم هوا ولا كحلهم انحوا تمحا
وحنكهم سقهم وحلم وسجم كهنا ✣
وكا بس محكا وهبو كحبوهم كحرومهم
وقنى انم كل اجبنا ولهنتهم
لاهو حتم سنها حدا ومقم كوهبنهم
الا اسرع وسقم انم حقنسهم ✣
ومبى محكا هبوس واسنوح حسنحا واومح
امقنا وحم من حم حلوا واحكم تحكم
اهحمر الوا الحمقم كم ولا تمكوم
ونكم سرا وتاحب حمنا هو ولهتم ✣
اس حمهمنا واس وقدها هوم حاحمسا
حبهوبا حمم ولا كحشتا ولا حن حمنا
وكى حن حاوسا قاوها ومتبا حمو وقوهدا
وقحموم هحكم حسقسما ولا تاهوا ✣
الهحوس حكموم وحاو حبس هو هنوا
والمحقم حن وهحقم زبوم كل كقموا
سلس حن وبقل قهما حقحنا اس قنسوا
وتما حموه مكتلائم اس كقموا ✣
كحكم حنمحه وقحم ونمه مركم سوه
عحمتكما وحقوكتا قحتم زوه
اكبم حتم حكحبا حكحا وهبس احنه
حب سنواه وحزقوما امقم للاوه ✣
قمم انا واه سقناه حكنه امها
وحوا حاوسا تاوحه قاوها اه تكحها

وبينما كان منهزماً صلا فخاً لرفيقه الصغير
واستولى عليه بمكره وسلبه وبذل مسكنه ❊
فغضب الملك وارسل عبيده ليصطادوه
وحضّهم على ملاشاة عتوه
اما ذلك العاتي فما خجل وما كفّ عن تصلّبه
بل اجترأ وانتصر عليهم بوقاحته ❊
حينئذٍ ارسلني الملك لافتك بالماكر الذي نافق
لكي يُرشق بالسهم الذي رشق به
فتزيّيتُ بزيّ البلد حتى لا يعرفني
فينهزم وتضيع الغنيمة التي احتال عليها ❊
اضحيتُ في التربة كمسكين وجاسوس
وحيداً بلا جنود ولا رفيق
صادفتُ في الطريق شدائد وعذابات ورجم
فاحتملتها كلها بنشاط دون إبطاء ❊
اخبروني ان ذاك العاصي يسكن في الهواء
فاحتلت عليه وصعدت اليه على عمود
فرآني وسقط واختبأ في القبر كالخفّاش
فانحدرت وراءه سريعاً كالغوّاص ❊
قبضت عليه في مخبأه ورضضت راسه وسط مفارقه
وربطت عنقه بالسلاسل والاغلال
وانقذت منه العبد المظلوم الذي اكثر تعذيبهُ
اذ أعتقتهُ فارتحل الى بلاده ظافرًا ❊
فلبثتُ انا حتى يصل رهطهُ كلهُ
لئلا يحدُث له في الطريق رزيئةٌ او يُنهبُ

ܐܝܟ ܕܡ ܟܬܢܐ ܚܨܝܐ ܡܢܘܡܐ ܘܠܐ ܠܡܟܝܢ
ܟܡ ܡܢ ܐܘܡܐ ܕܘܘܗ ܡܚܟܐ ܫܐ ܠܐ ܠܗܝ ܀
ܡܐ ܟܘ ܚܐܒܡ ܚܐܡܐ ܒܚܐ ܐܡ ܒܠܐ
ܘܠܐ ܬܢܐܝܡ ܠܗܐ ܐܫܬܐ ܚܘܬܐ
ܠܢܡ ܚܐܡ ܘܠܐ ܠܐܟܝ ܚܡܬܐ
ܡܐܐܡ ܟܚܡ ܘܠܐ ܡܟܡ ܠܡܟ ܐܡ ܐܢܐ ܀
ܡܡܡ ܗܐܐ ܟܡܐ ܡܢܐ ܘܠܐ ܡܟ ܚܘܐ
ܡܐ ܡ ܡܐ ܡܟ ܡܐ ܐܬ ܟܡ ܚܘܐ
ܡܐ ܡ ܐܡ ܡܐ ܡܐ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ
ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ
ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ
ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ
ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ
ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ
ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ
ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ
ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ
ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ
ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ
ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ ܡ

اما انت ايها الرجل فتمم مسيرك لئلا تحقرَ
واحذرْ ألّا تحيد عن الطريق التي انهجها الملك ✣
خذ بيديك خاتمي بمنزلة علامة
لئلا يهشمك حرّاس الحدود بمعارضاتهم
احفظه بحرص لئلا تُغتالَ بالحيل
وتُتلَف بالكلية ولا تعود تجد شفاء ابدًا ✣
امامك فُندقٌ مزيَّن رحب غير مركوزٍ في الارض
وفيه خمس نوافذ وليس له باب
محبوسة فيه اربعة اُسد تزأر
احترس لئلا تمزقك بغتة بسيرة ✣
احتَلْ واغلق النوافذ التي بينك وبينها
وعجّل سيرك لئلا تخدشك باظفارها
ويوجد في طريقك ايضاً ثلاثة وحوش اكثر شراسة منها
حمار وحش ونمر وتنين هو اشرّ من جميعها ✣
وغير موضوع بازاء هذه الوحوش سورٌ يمنع او يصدّ
وهي رابضة على قارعة الطريق كامنة لمن يمرّ
الواحدُ منها يهيجُ والآخر يُهيّج والآخر يفترس
فرتّب خطواتك لكيلا ترتبك ✣
على شمال الوادي تجد سبعة ابواب
عالية واسعة شهية جدًا بهند الكثيرين
وهناك حبشيّ كامن كبوّاب
يحثّ ويرغب ويهيّج ويشوّق الغرباء الذين يجتازون ✣
بازاء هذه عن يمين الجبل مُركّزٌ
سلّمٌ رأسها في العُلَى واسفلها في الارض

مدّمها مَحمها هَبْتَب حُن وَقْبا حَدْبا
جِ وَكْتلا مَحْبِ هُحَمِ لَاهَرْوَ هَحدُبا ٭
حُما هَهمُنا وُحْبِ وَقْبا حَمْ وَهمُ
وَحَمْحُهوهُ حَم سْتوْا لِحَمْوَ نَمُ
هتَ كَسُنا هَحَمْهُحا أَو حُه حَمْمُ
حَ هَ حُههمْتا كَمْلِ هَوْوا هكْسُلا حَنْمُ ٭
وأَه كُ وَاسْا سِبْا حُوْوَالا حَكْ هَ لُهوْا
وَهَسِ حُن اوْحَهْ هِبْتُ وَهِحتُ اهوْا
وتَهصْوا وَحْهِ وَهُحا هَنْنُا وهْحتْا هُههتْا
هَحَمْهُهتَهِ هِبَرِ آحتْا هُتْا وهْهوْا ٭
حُهْحِ هِبَتَ هَحُحا هَحَمْتَ وهْد تَرْسَ
هتَبِ حَمْبَمِ هَمْهِ هُوْا حَمُها هِهَحَمِ
حَحصْوْا هُمْ أَو كَهِبْتْا هُهمْ حُنَمِ
وَحَحْبِ تَهْسا أَسِ حَاحْتْا حَبُّهُا هِهَهَمِ ٭
أَتْهه وَحْزَا وهَصْهَحَ أَيْهِ حَمْهَهْتَهِ
لَ هَحَمْحَا حَاهَسْوْالا هَ تَهَحْتَهِ
لَا لَهَوْهِ حَمْهِحْزَا هَسْلَا وَهَحَمْتَهِ
حَحْهِ حَهَ قَوْمِ هَحَ حَوْاكَسْهِ ٭
حَبُّهِ هَ هُحْسِ لَهِحَا بْتَهْنَا هِبْتَسِ حَمْحَمَا
هِتَبْا هَحْتْا وَهوْنَالَا هَمَحْسِ لَهِهَا
حَمْهَهْتَهِ لَا هَمَهِ وَهِ لَبِحَا هَلَوْحَا
حَ هَحَمْبِ حَمْحَحْتْا هَحبْا هَبَهُا ٭
حَا هَنَمْهَا وَحَهِ هُتْا هَمِ هَهِتَمِ
هَهمُنا هَحَحْنَا هَحَمْهَهْنَا وَلَا هَمَاسْمِ

مرتفعة وصعبة ومنتظم فيها سبع درجات
حيث القليلون معتادون ان يصعدوا الى مخزن الحصب ❊
هيئ نفسك للارتقاء في هذه الدرجات
حتى تدرك في آخرها غرضك بالافراح
امقتْ الراحه والسآمة والتأخر
اذ تقطف الوردَ من الاشواك اكليلاً لراسك ❊
ولك ان تشاهد جزيرةً فوق الجبال
فيها عشر مدن ملأى من المدهشات
اعتابها ذهبٌ خالص وجواهر وحجارة كريمة
وترتكض الى خبائها الازمنة والساعات والاوقات ❊
في هذه المدن يسكن سبعة ملوك تبلاء جداً
هائمون مضطربون ولهذا يسلكون في الضلال
يجرون ويطوفون الى الوراء والى الامام
ويدبّرون الجمهور كالقهارمة بدون سكون ❊
اذا عرض لك ووجدتَ صدفةً في تخومهم
صُن خطواتك باحتراس من اشراكهم
لا تغترّ بجمال سلطانهم المستعار
فقط غمّض حواسك واجتزْ شباكهم ❊
في داخل هذه (المدن) تسعة حصون مصفوفة بترتيب
منيعة سنية مرتفعة من كل جانب
لا يقع في تخومها حادثٌ ولا خطرٌ ابدًا
اذ هي مصنوعةٌ للجنود الذين يعدون امام السلطان ملاذًا او ملجا ❊
على قمة جميع الحدود مشيّد ومرتفع
حصنٌ عاشرٌ عالٍ لا يُجدّ

ܒܗܘ ܒܪܝܫ ܐܡܪ ܫܡܥܘܢ ܠܐ ܡܗܝܡܢ
ܒܝܗ ܡܐܢܝ ܕܢܫܬܘܢ ܡܫܝܚܐ ܘܠܐ ܡܗܝܡܢ ׃
ܐܘܟܡ ܘܪܥܐ ܕܡܟܬܒܐ ܘܟܬܒ ܐܝܟ
ܐܢ ܐܠܗܟܡ ܡܢ ܫܡܝܐ ܐܬܐ ܘܢܫܘܕܟ
ܕܢܡ ܡܒܘܫܘܗܝ ܐܘ ܡܐܢ ܐܠܐ ܐܢܬ ܡܫܝܚܐ
ܐܬܐܡܪ ܠܢ ܒܢܝ ܐܢܫܐ ܘܐܢ ܡܫܝܚܐ ׃
ܐܢ ܡܢ ܐܡܪ ܐܢ ܐܝܬ ܒܗ ܐܠܗܐ ܘܐܢ ܡܫܝܚܐ
ܕܡܗܝܡܢ ܒܗ ܐܝܬܐ ܠܗ ܐܠܗܐ ܘܠܐ ܫܬܐ
ܐܟܝ ܗܘܬܐ ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ ܘܐܢ ܡܢ ܗܘ ܐܝܟܐ
ܕܟܐܦܝܪ ܐܢܬ ܠܐ ܡܫܬܐ ܘܐܢ ܡܫܝܚܐ ׃
ܟܠ ܡܢ ܘܐ ܒܐ ܟܗ ܡܟܐ ܡܗܝܡܐ ܟܐ
ܘܐܡ ܠܗܘܟܗܝ ܝܬܐ ܕܝܢܐ ܘܐܬܐ ܘܟܐ
ܡܟ ܐܡܪ ܡܟܬܝ ܕܫܪܐ ܐܝܫܐ ܘܐܬܐ ܡܟܐ
ܟܝ ܟܦܟܘܗܝ ܟܡ ܟܠ ܡܟܐ ܘܟܠܐ ܕܘܐ ׃
ܐܡܝ ܐܢ ܟܝ ܘܐܦܐ ܟܐܦܐ ܐܫܐ ܘܫܡܗܟ
ܘܗ ܗܦܐ ܟܝ ܡܢ ܟܗܟܘܐ ܒܐܫܐ ܘܐ
ܡܫܟܐ ܡܫܟ ܡܟܗܐ ܡܟܐ ܘܒܗܐ ܟܫܘ
ܘܟܐܐ ܐܡܐ ܘܐ ܟܒ ܟܫܐ ܒܐ ܘܟܐ ׃
ܐܟ ܐܢ ܐܢ ܒܐ ܟܫ ܐܐ ܒܐ ܘܟ ܐܟ
ܘܐܘ ܟܐ ܟܫ ܐܐ ܒܐ ܘܟ ܐܟ ܐܟ ׃
ܐܟ ܐܢ ܐܢ ܒܐ ܟܫ ܐܐ ܒܐ ܘܟ ܐܟ
ܘܐܘ ܟܐ ܟܫ ܐܐ ܒܐ ܘܟ ܐܟ ׃

منيرٌ سنيٌّ ولا يحجبه الظلام
يتلألأ ابدًا بنور بهي لا يُماثل ❊
ارضه مرصوفه بوشاح البروق المنهلة
وسقفه من اليواقيت واللآلي
لون منازله كالها[1] والاشعّة السنية
واعتابه من البلّور والحجارة الكريمة اللطيفة ❊
يوجد على حدّه بحرٌ عظيمٌ من اللهيب
ووافرةٌ فيه اجناس جميع الحيوانات المتنوّعة
تاكل الجمر وتشرب ايضًا الدم من اللهبة
وترتل دائمًا جميع التراتيل اللذيذة ❊
وفوق هذا نصب الملك له خيمةً بهيّة
وربط اطنابها باجنحة العقول الشهيّة النقيّة
وركّز اوتادها في متون المواكب المضطرمة السنية
وقد وضع عواميدها على فيوض الامواج الرّطبة ❊
فهناك لك ان تعاين وجهًا بازاء وجه صديقتك
وهي تبرّدك من حرارة هيامك
تهذّبك وتحنّك وتعانقك وتقبّلك وترقد بحضنك
وتخفّف عنك كل ثقل شقائك ❊
لهذا تألمت انا حينئذٍ في مكانٍ حرج
رضغطَ عليَّ بين دفتي مكبس
فحلاوة العسل التي اشتهيتُها أمرّها أفسدتين
خبَرِ الطريقِ المملوءة شدائد ومقاومات ❊
انَّ آباني اعطوني رفيقًا[2] مكّارًا مستترًا
بطيء عن الخير سريع الى الشر كالظبي

١) كالسنجوني ٢) ربما اراد الجسد

نسُا أحوُا هُا وِهُّد حُه وهُد أُب أوُسا
وأ هُمَّرُو هسلًا حبُسا بُد أُب هُتسا ٭
وأُكهوِد أُسا مَحصُب هُسا وهُسا وؤسهُسا
وهُم حُحبُوِد لُا هُمَّهُدا أوُسا وهُسهُسا
هنُّم وِه وُهُد حُا هُوهُا أو حُا هُامُسا
أُكُا حهُامُد حُا هُوهُسا وحُا هُوهُهُسا ٭
سهُمُا هُوهُتم وِهُد هُنُّم مُود كُد حسُسا
وأُسُا وأُب هُدنُاه هنُكُا هُ أُبُسا
أُب وِحهُوهُس أُامُوحُ كُد وهُسُا وُسا
وُحهُ حُكهُوِد حُه هُهُسُا ووه هُامُسا ٭
حهُا هُيحُسُا وِهتهُوهُا اهُا أو هُهُا
وُحهُكتلًا حُستُا حهُتهُا أهُد حُنهُا
كبوُسم حُه حُأُوهُاه نُهُسا وهُهُا
وكبهُسا حُه حُبِ سُهاسُكهوِد هُنُهُا هُهُبُا ٭
وُسا وُهُا هُ هُووُسا وُحهُد هُسهُد
وُحم وُهُا حُكهُحُاه سُحُسا حُبُد
هُ وُهُسُا وُهُسا وِحُه أُب آوُس أُسكُسد
وُلا هُبِوِه حُه وِأو حُادهسُا أُهُف هُسهُد ٭
حهُحُاه وِهُسا حُا هُ أوُسا وهُا إِسا هُهُا
وهُوه لُا حُلًا هُ هُوُا وهُ هُاهُهُا
هُبُا هُبهُا هدُد حُه حُووُا حهُوهُحُ سُهُا
وهُسا هُولًا حُم حُ هُحهُه هُسُف هُوهُا ٭
هُسُا وُبهُم هُ سُوهُسا وهُوهُه سُووه
وهُوهُحُ سُووُا وِسُووُ حُحبُوِد هُوهُو لُاوُه

متى حصل له راحة يسيرة ، زأرَ كالاسد
واذا مُدحَ مدةً يسيرة اهتزَّ كالماء ✣
وهو أخٌ ومصيرٌ[1] فخًّا وعدوًّا وصديقًا
ومن دونهِ لا تتمّ الطريق الموضوعة
فهو مفتقرٌ اذن الى الكبح والى اللجام
هلمَّ نتكلَّم عن الداء والدوا.
وهبني الطبع خمة مناخس قاسية جدًّا
وحيثما يريق سمّه المكروه فغايةُ الهلاك
وكأن هذا العدوّ أُعطي لي لمذلّتي
وبسبب غضبه صرتُ كسلانًا بين الناجحين ✣
كم من الجبابرة المشهورين قهر واذلّ
وقيَّد وعرقل المسرعين باشراكٍ بالية
يؤذي ويقتل من يحبّهُ بجيشانهِ
ويُرهن ويخدع من يبغضه بتمليقاته ✣
هذا اذن من البدء أذلني واسقطني
وجعلني رفيقًا مع الدبيب بجذبهِ
من بيت ابي الشهيّ ابعدني وانزلني
ولم يكتفِ بل عاد وفي التربة اشقاني ✣
بسبب هذا انا الآن ملقى على قارعة الطريق
وهو لا يكفّ عن الفتن والقتال
يدفعني الهيامُ القديم الى السعي لادراك الغرض
وهذا الواهن ، مع مُشيرهِ ، يُوعز بالتوقّف ✣
ايها المحتجب الذي خرج عن نقطة دائرة نورهِ
واتمَّ دور تحريرهِ عبيده وعاد الى مكانه

---

١) وقد صار فخًّا

ܫܘܬܝܗܘ ܕܟܬܒܝ ܐܢܐ ܒܢ ܟܠܠܐ ܐܝܟ ܙܘܐ
ܒܬܘܐ ܒܟܘ ܠܐ ܢܟܠܘ ܐܢ ܦܝܩܘܗ ؛
ܐܟܐ ܐܫܡ، ܗܘܬܐ ܩܐܡܐ، ܘܦܩܘܗ.
ܙܘܐ ܕܦܘܗܐ ܒܢܐ ܘܐܬܠܐ ܙܘܫܬܦܟܐ
ܐܟܐ ܘܘܐ ܩܐܢܐ ܙܗܐ ܠܐ ܦܝܫܘܐ
ܐܢ ܐܘܟܐ ܘܐܘܐ ܟܐ ܐܢ ܒܝܟܐ
ܐܘ ܘܩܬܘܢ ܐܐ ܟܝܠܗ ܒܙܐ ܟܐ
ܠܐ ܢܟܟ ܢܐ ܐܘܪ ܕܩܗܩܢܐ
ܘܠܐ ܒܐ ܟܗ ܟܗ ܐܟܘܐ ܐܠܐ ܐܙܐ
ܐܢ ܐܘܘܐ ܘܟܗ ܒܘܐ ܐ ܟܗ ܙܐ
ܐܩ ܟܠܐ ܟܐ ܐܐ ܙܠܐ ܟ ܐܐ
ܙܟܦܐ ܟܟܐ ܐ ܐ ܟܗ ܟܩܐ
ܐܠ ܟܐ ܐ ܟܗ ܐ ܐ ܟ ܐ
ܙܠ ܐ ܟ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ
ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ

ارأفْ بعبدك واطلقْ عنقه من نير الاثم
ليكون خاصتك ولا يُقتاد من عدوّه
فالآن يا اخانا مجدَ الكمالِ البهيّ
الذي صار بالحقيقة وارثَ الاسرار الغامضة والحكم
اقبل قصيدة الرموز التي لا سأمَ فيها
من القريحة التي أقفرَ بيتُها من المعارف
قد ادخل ربُّ البيت الى كنزه فلسين
فالقصدُ المستقيم لا يتعطّل بالفقر
لان ذلك التبيني المملو نقاء لم يأنف
من قوت الغربان القذرة في وقت الشدة
انه وإن كان كنزك غنيًّا ومملوءًا من كل البضائع
ويُغني الكثيرين جدًّا بسخاء
فمع ذلك إرضَ بهذه الهديّة الصغيرة بفضل منك
ولا يطرأ على نشاطك مَلَل
الشكر لمحبتك يا سيد جميع السادات
والسجود لك مع ابيك والروح القدس بلا انفصال